مؤتمر صحفي مشترك للرئيس محمد أنور السادات
مع مستشار المانيا الغربية هيلموت شميت
فى٢٨ ديسمبر ١٩٧٧

وكان الرئيس السادات والمستشار شميت قد القيا كلمتين في بداية الصحفي وفيما يلي كلمة الرئيس السادات :

سيداتي سادتي .. انتهز هذه الفرصة لارحب بصديقي العزيز المستشار شميت باسم شعبي وباسم وفدي وباسمي شخصيا ان هذه الزيارة تأتي في وقت حاسم يعاد فيه كتابة التاريخ في هذه المنطقة وان التشجيع والتفهم والتأييد الذي تلقيناه من المانيا والمستشار شميت قد ساعدنا حقيقة في تحقيق ما انجزناه عقب الاجتماعين اللذين تما في القدس والاسماعيلية

وقد قمنا انا والمستشار شميت باجراء محادثات هامة وقد استعرضنا الموقف برمته في العالم كله وركزنا بنوع خاص علي بحث الصراع هنا في المنطقة

وقد وضعت امام المستشار شميت تقريرا كاملا حول الموقف مبتدئا بزيارتي للقدس في الشهر الماضي حتي الاجتماع الذي تم في الاسماعيلية يومي الاحد والاثنين الماضيين

وقد ناقشنا الموقف في افريقيا وناقشنا علاقاتنا الثنائية وانني اشعر بامتنان عميق للمستشار شميت لما يقدمه لمصر من معونة سخية وفي النهاية ينبغي ان اقول ان من التقاليد المتعارف عليها والتي ستستمر حتي نهاية العالم ان الشعب المصري ينظر الي الشعب الالماني باعجاب

ودعونا نأمل ان يشهد الغد تعاونا اوثق بين بلدينا ودعونا نؤكد للمستشار شميت وللشعب الالماني ان لهم هنا في مصر اصدقاء ومعجبين مخلصين للغاية سيقفون دوما بجانب الشعب الالماني ومهما يحدث فلهم ان يعتمدوا علي الشعب المصري هنا كصديق

كلمة المستشار الالماني :

سيداتي وسادتي عندما اتفقت مع الرئيس السادات علي ان اقوم بزيارة لمصر وان احضر الي القاهرة في نهاية العام لم أكن اتوقع بان هذه الزيارة وهي اول زيارة لي لمصر والتي استمتع بها كثيرا جدا جدا لم نكن نتوقع ان تأتي في قلب مثل هذه العملية المثيرة والتي بدأت بالمبادرة الشجاعة للرئيس المصري . ولقد اجرينا تبادلا طويلا وعميقا للافكار هذا الصباح والذي تميز بالطبع بتناوله للتطورات الاخيرة للموقف في الشرق الاوسط وخاصة بعد زيارة الرئيس السادات للقدس وبعد الاجتماع مع بيجين رئيس وزراء اسرائيل في الاسماعيلية

ولقد كنا بالفعل متفقين في تقييماتنا للموقف بصفة خاصة علي انه من الضروري في الوقت الحاضر استغلال الظروف المواتية اليوم من اجل البدء في التوصل الي حل شامل لمجموعة المنازعات في الشرق الاوسط يمكن ان يكون مقبولا من جميع الاطراف المشتركة فيها

انني اشعر بسعادة حقيقية للفرصة التي اتيحت لي للاجتماع من اجل تبادل الرأي مع رجل شرع في العمل من اجل تحطيم الهياكل الكاملة لمنازعات غير قابلة للحل تقريبا وذلك بعمله من اجل التوصل الي السلام الذي يعتبر ضروريا لهذه المنطقة

ان الخطوات التي اتخذها الرئيس السادات من اجل التوصل الي السلام قد اقتضت من الاطراف او الاشخاص المعنيين ان يعيدوا تقييم مواقفهم كما انها جعلت من الضروري

بالنسبة لهؤلاء جميعا معالجة محتويات اي مشكلة بصورة محددة بطريقة لم يسبق لها مثيل

ونحن نرحب صراحة بان رئيس الوزراء الاسرائيلي بيجين اوضح بشكل متكرر انه هو ايضا يطالب بحل شامل وهو ما يعني حلا يشمل جميع المسائل المتعلقة بمجموعة المنازعات . واننا نود ان نعبر عن ارتياحنا بالنسبة للانطباع العميق الذي تركته رحلة الرئيس السادات للقدس واجتماعه مع بيجين في الاسماعيلية لدي الراي العام ليس فقط في هذا البلد في مصر ولكن ايضا في اسرائيل وفي جزء كبير من العالم وخاصة اوروبا وكذلك في جمهورية المانيا الاتحادية

وبعد محادثاتي مع الرئيس آمل بل انني علي ثقة من انه سيكون في الامكان التوصل الي تسوية سلمية عادلة ودائمة تأخذ في الاعتبار بالاسلوب الملائم حقوق ومصالح جميع الاطراف المعنية

وكما قلت ليلة امس اننا ندرك بالطبع بعض الصعوبات النابعة من حقيقة ان هناك اراء مختلفة في الوقت الحاضر داخل المعسكر العربي وانه من المهم في هذا الاطار كما نعتقد علي ان تتمسك الدول العربية بمفهوم الحل اساس المفاوضات

وانني اشعر بارتياح عميق بان الرئيس السادات ابلغني انه في رأيه ان نشوب حرب جديدة اصبح الان امرا لا يمكن التفكير فيه

ان المفاوضات علي اساس قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة هي التي تبعث فينا الامل والامل الحقيقي في انه في النهاية ستثبت فائدة الحل السلمي انها اقوي من الخلافات الراهنة والتي تتعلق في رأيي بالاساليب وليس بالغايات او الاهداف وان التقييمات التي قام بها الرئيس السادات بالنسبة لهذه النقطة قد ادت الي بزوغ المزيد من

الامال لدي وبصفة خاصة لان الدول العربية المعنية والتي تسعي الي التسوية السلمية تشارك بنشاط في محاولة تسوية الخلافات في الاراء بين الدول العربية

وبالطبع فان دور اوروبا بما فيها جمهورية المانيا الاتحادية في اطار هذه المحاولة العامة الراهنة في السعي للتوصل الي السلام كان احدي النقاط في الاهتمام الاوروبي بهذه المنطقة

والرئيس السادات يدرك هذا الاهتمام وهذا الدور الاوروبي وهو ما تضمنه بوجه خاص اعلان المباديء بشأن النزاع في الشرق الاوسط الذي اصدرته الدول التسع الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة . وليس هناك حاجة لتكرار هذه المباديء التي تضمنها البيان المشترك للمجلس الاوروبي والذي صدر في نهاية يونيو الماضي

ومن المعروف ان وزراء خارجية الدول الاوروبية التسع الاعضاء في السوق الاوروبية قد اعربوا مرة اخري في ٢٢ نوفمبر من العام الحالي عن رأيهم المشترك وذلك بمناسبة زيارة الرئيس المصري لاسرائيل ولقد اعربنا في البيان الاخير في ٢٢ نوفمبر الماضي عن املنا في ان يصبح في الامكان في المستقبل القريب توجيه الدعوة لاستئناف مؤتمر جنيف وفي الوقت الحاضر ليس في استطاعتنا ان نقرر متي يستأنف هذا المؤتمر اجتماعاته مرة اخري ولكنني اعتقد ان اجتماع جميع الاطراف المعنية بالنزاع يعتبر امرا ضروريا حقا

وانني افترض ولا اقرر ان الولايات المتحدة الامريكية وكذلك الاتحاد السوفيتي بوصفها رئيسا هذا المؤتمر يتحملان مسئولية خاصة لانني اشعر بان اي تسوية سلمية دائمة من الصعب تصورها بدون مساعدة او معاونة هاتين الدولتين العظميين

وأود ان اكرر كما قلت في بداية بياني انني متأكد ان الدول الاوروبية ايضا بما فيها بلادنا اذا ما اتيحت الظروف والوقت الملائمين فانها لن تتردد في ان تقدم المساهمة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي للتسوية السلمية

واذا سمحتم لي يا سيادة الرئيس ان اذكر للصحفيين اننا قد تناولنا بالطبع موضوعين من هذه الموضوعات الرئيسية

وهما الموقف في افريقيا والبحر المتوسط بصفة خاصة ولقد خصصنا بعضا من وقتنا من اجل هذا الموقف الذي تهتم به مصر وكذلك اوروبا باكملها اهتماما كبيرا كما تناولت ايضا ببعض الافاضة الموقف الاقتصادي وكلا بلدينا لديه بعض المصاعب وفي الوقت الحاضر يواجه العالم بأجمعه مصاعب اقتصادية ولكن مصر بصفة خاصة تواجه هذه المصاعب بسبب فقدان السلام لفترة طويلة مما ادي الي ضرورة تقديم تضحيات من اجل الامن الوطني وفي بلادنا ايضا واجهنا بعض المصاعب الاقتصادية التي ترجع الي النمو غير الكافي في جميع المجتمعات الصناعية في اوروبا

وسوف تقدم بلادي بعض المعونات الاضافية المالية والخاصة بالتنمية الي مصر وهو ما اشار اليه بالفعل الرئيس السادات منذ بضع دقائق واود ايضا ان اذكر للصحفيين اننا تباحثنا ايضا حول جهودنا المشتركة في مكافحة الارهاب ليس فقط داخل بلادنا القومية ولكن ايضا في الساحة الدولية .. اعتقد يا سيادة الرئيس ان ذلك يكاد يكون كل ما وددت ان اشير اليه في بيان افتتاحي وذلك لكي اتيح بعض الوقت للصحفيين لتوجيه اسئلتهم

سؤال للمستشار الالماني شميت : هل تقوم بلدكم الان بدور مباشر او غير مباشر في عملية المفاوضات بين اسرائيل ومصر ؟

شميت : اننا بالتأكيد لا نقوم بدور مباشر انني استطيع ان اقول اننا نقوم بدور غير مباشر واننا حتي الان وبالاشتراك مع الدول الاعضاء الاخري الثماني في السوق الاوروبية المشتركة قد اعلنا أننا نلتزم دبلوماسيا بالمباديء المعلنة التي اشرت اليها منذ دقائق قليلة

انني استطيع اذا اردت ان اكررها وهي كما اوضحتها ليلة امس جملة المباديء التي اتفقت عليها فيما بينها الدول التسع الاعضاء في السوق الاوروبية وهي عدم تحقيق مكاسب اقليمية عن طريق القوة وانه ينبغي علي اسرائيل ان تنهي احتلال الاراضي التي احتفظت بها منذ النزاع في عام ١٩٦٧ وسيادة ووحدة اراضي واستقلال كل دولة في المنطقة بما في ذلك اسرائيل والحق في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها وانه من اجل اقامة سلام عادل ودائم يجب ان يؤخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي وجهت اليه بصفة خاصة اهتمامي في كلمتي ليلة امس في مأدبة العشاء اننا الالمان نشعر ان الشعب الفلسطيني له الحق في تقرير المصير مثل اي شعب اخر في العالم ومثلنا نحن ايضا الالمان

سؤال : سيدي الرئيس اني اسأل عن افكاركم بشأن التحديات التي يبدو ان بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي يواجهها في عملية اقناع شعبه باجزاء معينة من التسوية الشاملة وكيف تؤثر هذه التحديات علي سير المحادثات في الايام والاسابيع المقبلة ؟

الرئيس السادات : حسنا لقد كان يوجد في محادثات الاسماعيلية نقاط اتفاق ونقاط اختلاف حسنا انه علي بيجين رئيس الوزراء ان يخير شعبه بان يعيد تقييم الموقف برمته مرة اخري وخاصة بعد زيارتي للقدس وزيارة بيجين للاسماعيلية والتي خلقت بالفعل حقائق جديدة في المنطقة ومفاهيم ومناهج جديدة للمشكلة باكلمها ومثلما قال المستشار الالماني شميت اليوم تماما فقد اخبرته اننا حققنا انجازات كبيرة للغاية وان

الحرب الان اصبحت امرا غير وارد ولذا دعنا نأمل انه في سبيل تحقيق هذا الهدف سيبذل كل منا جميعا جهوده مع جهود الآخرين للتوصل الي هذه الاتفاقية من اجل السلام .. السلام الدائم .. سؤال للمستشار : لقد اثنيتم علي شجاعة الرئيس السادات بزيارة القدس هل ترون من جانبكم ان الجانب الاسرائيلي قد رد بما فيه الكفاية علي هذه الخطوة الشجاعة التي اتخذها الرئيس وكيف تستطيعون المساعدة في ممارسة نوع من الضغط علي الاسرائيليين من اجل قبول فكرة تقرير المصير التي دعوتم اليها بنفسكم ودعت اليها مجموعة السوق الاوروبية المشتركة ؟

شميت : حسنا يبدو من الواضح ان محادثات القدس ومحادثات الاسماعيلية ايضا لم يقطعا شوطا طويلا اكثر من مجرد تبادل البيانات ولكنهما ليستا نهاية المطاف ومن الضروري التوصل الي مزيد من التطورات واني اعتقد ان الطريق التي يحاول بها الجانبان المشتركان في المفاوضات وضع الاساس ونجاحها في تشكيل اللجنتين لجنة وزراء الخارجية ولجنة وزراء الدفاع ينطويان في حد ذاتهما علي نوع من الامل وليس لي ان انتقد او حتي اقيم الموقف الذي اعلنته الحكومة الاسرائيلية حتي الان واعتقد انه يبدو واضحا مما يستطيع اي شخص قراءته في الصحف انه في الوقت الراهن لا يزال هناك فجوة كبيرة بين الحلول المصرية والاسرائيلية وخاصة فيما يتعلق بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وانا لا اختلف عن هذا الحكم العام بشأن وجود هذه الفجوة

سؤال للرئيس السادات : سيدي الرئيس لقد حدد مستر بيجين صباح اليوم في بيانه المقدم الي عدد من اعضاء حكومته الخطوط الرئيسية لمشروعه للسلام وقد اعلن فيه ان القوات المصرية لن تتقدم ابعد من ممر الجدي هل هذه النقطة مقبولة لديكم

الرئيس السادات : حسنا لقد قدم لنا مستر بيجين مشروعه ولكن كما ذكرت من قبل فان هذا المشروع يحتوي علي نقاط اتفاق ونقاط اختلاف ونحن لم نبحث التفاصيل ولكننا

تركناها للجنة وزراء الدفاع التي ستقوم ببحث قضية الامن برمتها وسوف يخبروننا عندما يتوصلون الي اتفاق معين بهذا الصدد

سؤال : بشأن وضع الضفة الغربية ؟

الرئيس : اننا كما اخبرتكم من قبل اختلفنا حول هذه القضية فقد اقترح الاسرائيليون الحكم الذاتي واقترحنا نحن حق تقرير المصير وقد ذكرت في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الاسماعيلية ان هذا النزاع يجب ان يحل لانه كما صرح بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي كل شيء قابل للتفاوض ما عدا تدمير اسرائيل وقداتفقنا معه علي هذه النقطة ولهذا فان الضفة الغربية هي موضوع المفاوضات بين المسئولين في هذه اللجنة السياسية التي اتفقنا علي تشكيلها وانا دائما اشعر بالتفاؤل ولقد كنت دائما كذلك حتي في الوقت الذي كان الجميع حولي يشعرون بالتشاؤم كنت اشعر بالتفاؤل واعتقد اننا سنتوصل الي اتفاقية بشأنها

سؤال الي المستشار شميت : حول افاق ومجالات التعاون المالي والاقتصادي بين مصر والمانيا الغربية في المستقبل ؟

شميت : اود ان اشكرك لما اعربت عنه من ترحيب وانك لعلي حق في وصفي بانني صديق لمصر وايضا لوصفي بانني صديق شخصي للرئيس السادات وانني اذ أجيب علي سؤالك اشعر بواجبي ان اؤكد انه ليست مصر وحدها بل ان المانيا ايضا مثلها في ذلك مثل الكثير والكثير من الدول الاخري في العالم تجد نفسها تواجه بعض المشاكل الاقتصادية اننا نواجه في بلادنا معدلات زيادة للبطالة الان ومنذ عامين اي منذ عام ١٩٧٤ وهو الامر الذي يعد ايضا عبئا ماليا علي ميزانيتنا ولسنا راضين عن معدل النمو في بلادنا ولكن علي الرغم من هذا ففيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي مع مصر فاننا

نفعل ما بوسعنا ونحن علي استعداد ايضا لزيادة بل ولمضاعفة حجم التعاون المالي القائم حتي الان ثلاثة اضعاف

وانني اود ان اذكر لك انني املك امكانية ان اؤكد للرئيس السادات اننا سنقوم مرة اخري في عام ١٩٧٨ بوضع ربع مليار من الماركات الالمانية تحت تصرف مصر في شكل مساعدة استثمارية لها .. ومن المحتمل تماما أننا سنوافق علي ان نقدم بالاضافة الي هذا ستين مليونا اخري من الماركات مخصصة لغرض محدد في مجال النقل وسوف نزيد ايضا المبالغ الاجمالية بضمانات الحكومة الالمانية الي مصر وذلك زيادة عن المبلغ الحالي وهو ٥٥٠ مليون مارك لكي يصل الي ٧٥٠ مليون مارك ومن هنا فاننا نأمل بذلك ان ننشط التبادل التجاري بين بلدينا واود ايضا ان اذكر انه قد كان هناك في الماضي وانني لاري هذا ايضا بالنسبة للمستقبل وهو ما سوف يكون تبادلا مستمرا وشاملا للتحليلات الاقتصادية والمشورة المتبادلة وانني لأعتقد اعتقادا قويا بان الكساد الاقتصادي الذي يمكن القول بان جميع دول العالم تعاني منه هذه الايام لا يمكن ان نتغلب عليه ما لم تتعاون الدول الصناعية والدول النامية وكذلك الدول المصدرة للبترول .. وانني لن اتردد في ذكر انني ادين ما هو قائم حتي الان من ان الدول الشيوعية او ما تدعي بالمعسكر الاشتراكي لا تساهم في الجهد المبذول بشكل مشترك نحو هذا الهدف سواء تم ذلك تحت اشراف البنك الدولي او صندوق النقد الدولي او برنامج الامم المتحدة للتجارة والتنمية او تحت اشراف الامم المتحدة او مؤتمر باريس

وانني لأعتقد اعتقادا قويا بانه ليس في وضع اية دولة بمفردها ولا حتي الولايات المتحدة نفسها ان تحل مشاكلها الاقتصادية وحدها ولكن علينا ان نتعاون جميعا معا اما فيما يتعلق ببلادي وحكومتي فان هناك ارادة قوية وقرارا لا يمكن ان نتراجع عنه بانه ينبغي ان تلعب المانيا دورا صحيحا ومناسبا في هذا التعاون الدولي

سؤال للرئيس السادات : سيدي الرئيس ما هو الوضع الذي ترونه للجزء الشرقي من القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية التي قد تنشأ في المستقبل ؟

الرئيس : حسنا لقد اعلنت موقفي حينما كنت في القدس وهذا الموقف هو انه يتعين عودة الجزء العربي من القدس تحت السيادة العربية ولقد ابلغت حتي مستر بيجين امام احدي محطات التليفزيون الامريكي انه لا يوجد احد في العالم العربي سواء كان مسلما او مسيحيا او احد في العام الاسلامي باسره وهو يضم اكثر من ٧٠٠ مليون يمكن ان يوافق علي السيادة الاسرائيلية علي القطاع العربي للقدس ولذلك فان موقفنا في هذا هو عندما يتقرر مبدأ عودة الاراضي التي احتلت بعد ١٩٦٧ علي كافة الجبهات فانه سوف يعني عودة الجزء العربي من القدس تحت السيادة العربية .. ان احدا لن يقبل السيادة الاسرائيلية علي الجزء العربي من القدس ولقد اوضحت لهم ذلك في هذه العملية التي تقوم بها والتي بدأت في القدس وواصلناها في الاسماعيلية وانني آمل ان نتوصل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية الي حل جميع هذه المشكلات

www.anwarsadat.org